المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٩ ابريـل ٢٠٠٩

سياسة خارجية

بقلم: عمـاد عريـان

عولمة الخنازير!

الخنزير في نهاية الأمر مجرد حيوان كغيره من الحيوانات، ولكن شاءت الأقدار أن تختلف النظرة إليه باختلاف الثقافات والديانات عبر دول العالم، فهو بالطبع حيوان مكروه وملفوظ في كثير من مناطق العالم لأسباب تاريخية أو دينية ومن بينها منطقة الشرق الأوسط علي سبيل المثال، في حين أن النظرة إليه تختلف كليا في مناطق أخري مثل الولايات المتحدة والدول الأوروبية التي تري في الخنزير رمزا للتوفير أو النماء الاقتصادي، لدرجة أنهم يقيمون له يوما خاصا في ألمانيا يصنعون خلاله كل شئ علي شكل الخنزير حتي حصالات الأطفال يصنعونها ويبيعونها علي هيئته.

إضافة الي ذلك يعد الخنزير حيوانا مفضلا حتي في البيوت الأوروبية، علي غرار القطط والعصافير والكلاب الأليفة، مما جعله شخصية مفضلة لدي الأطفال لدرجة أنهم يقدمونه في شخصيات كارتونية شهيرة مثل ميس بيجي، أما لحومه فهي محرمة في الديانتين الإسلامية واليهودية، بينما الأمر ليس كذلك في الديانة المسيحية، الي أن جاءت الأزمة العالمية الراهنة فوحدت الدول كلها وجعلت مخاوفها علي قلب رجل واحد في محاولات جادة وعاجلة لمواجهة انفلونزا الخنازير قبل أن تتحول الي وباء يصعب احتواؤه ولا يعلم نتائجه إلا الله، خاصة في الدول النامية والفقيرة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

فتلك الدول تدفع الثمن الباهظ لكل أزمات العالم برغم أنها تنشأ في الأساس في الدول الكبري ولكنها سرعان ما تجد حلا لتلك الأزمات، لتترك الدول الصغري تتجرع مرارتها وحدها، وليس أدل علي ذلك من مرض الالتهاب الرئوي اللانمطي(السارس) الذي ظهر في الصين وضرب بقوة في دول أخري، ثم انفلونزا الطيور التي ظهرت في دول الشمال وسرعان ما انحسر فيها، لينحصر بعد ذلك في دول الجنوب وخاصة اندونيسيا ومصر التي تكبدت خسائر بالمليارات، وأخيرا وليس آخرا الأزمة المالية العالمية التي نشأت وترعرعت في الولايات المتحدة ولكن الدول النامية دفعت ثمنا باهظا لها، وبالأمس فقط خرج تقرير البنك الدولي ليؤكد أن الأزمة المالية العالمية تحولت الي كارثة إنسانية حقيقية في الدول الفقيرة.

وأغلب الظن أن انفلونزا الخنازير سوف تسير علي المنوال ذاته، وهي أزمة جديدة تثبت أن العولمة تمارس دورها في أوضح صورها، فقد سقطت الحدود والقيود، مثلما حدث في الأزمات السابقة، وأصبحت دول العالم كلها عرضة لمخاطر جسيمة، ولم يعد خافيا أن المرض ظهر في أمريكا الشمالية ثم انتشر في أرجاء العالم أو مناطق منه حتي اليوم، والمخاوف الآن تثور مجددا من أن الدول الفقيرة سوف تدفع الثمن الباهظ لهذا الوباء الجديد علي أساس أنها دائما ما تفتقد لأدني درجات الاستعداد لمواجهة الكوارث علي اختلاف درجاتها ونوعياتها، وتلك جريمة بشرية يدفع ثمنها دائما الفقراء في هذا العالم بسبب أخطاء الحكومات مع الاعتذار للخنازير.

www.ethraadl.com